

شهيد

محمد أكاش



1 سبتمبر 1988

تاريخ الميلاد:

5 أغسطس 2024

تاريخ الاستشهاد:

دكا

المحافظة:

ঢাকা

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: سائق ريكشا

مكان الاستشهاد: تحت الجسر العلوي في أزامبور

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

محمد أكاش كان يشبه أباً منعزلاً. وُلد في الأول من سبتمبر 1988 في قرية نورث دودخالي التابعة لمنطقة ماداريبور، من والديه عزيز بيباري وسمرتو بان. قضى طفولته ومراهقته في القرية، لكنه انتقل لاحقاً إلى مدينة دكا لأسباب مهنية. كان يعيش مع زوجته وثلاثة أطفال في منطقة باونيا المعروفة في أوتارا بالعاصمة. في الخامس من أغسطس 2024، خلال ثورة يوليو، استشهد برصاص الشرطة بالقرب من جسر أزامبور في أوتارا.

المعلومات التاريخية

تولى الشيخ مجيب الرحمن مسؤولية دولة بنغلاديش الجديدة في عام 1971 بعد انفصالها عن باكستان. ولكن خلال سنوات قليلة، أدت الفساد والظلم الذي مارسه مجيب وحزبه إلى حدوث مجاعة في البلاد. اضطر الناس إلى بيع أطفالهم للبقاء على قيد الحياة. كان من الصعب هزيمة مجيب الديكتاتور وقواته القمعية، لكن بعض الضباط الوطنيين في الجيش تقدموا لتحقيق ذلك.

بعد هزيمة مجيب وقواته القاتلة، لجأت الشيخة حسينة وأختها ريهانا إلى الهند حيث خططن للمستقبل. عمل القائد الوطني والزعيم ميجر زياور رحمن بلا كلل لوضع بنغلاديش على خريطة العالم، وأعاد بنات مجيب إلى البلاد. بعد فترة وجيزة تم اغتيال زياور رحمن، ومازال القاتل الحقيقي مجهولاً للأمم.

في عامي 1996 و2008 استولت رابطة عوامي على السلطة وحولت بنغلاديش إلى دولة تابعة للهند. قضوا على الإسلاميين وعذبوا المعارضين متهمين إياهم بأنهم ينتمون إلى جماعة جناح العمل الإسلامي، واعتُبر حكمهم الذي استمر 16 سنة من أسوأ الفترات في تاريخ العالم. حاول قسم من الطلاب والشباب في فترات مختلفة الإطاحة بهذا النظام غير الشرعي. أمرت حسينة بقمع أي احتجاج مهما كانت التضحيات.

في يوليو 2024 بدأ حركة طلابية ضد التمييز بقيادة بعض قادة "الجماعة الإسلامية الطلابية". رفعوا مطالب مختلفة تحت راية الطلاب العاديين، ودعوا الشعب للنزول إلى الشوارع عبر برامج استثنائية. خلال حظر الإنترنت وحظر التجول، كشفوا بأخطار كبيرة على أنفسهم عن الفساد وجرائم حسينة وعملاتها في وسائل الإعلام العالمية.

تجربة مراسل قناة الجزيرة

وصف جولكارنين ساير، مراسل قناة الجزيرة، تجربته على صفحته في فيسبوك على أربعة أجزاء:

الجزء 1

عندما رأيت الخلاف المستمر بين حركة الطلاب "الطلاب ضد التمييز (JHAU)" و"شبيبة" حول مساهمتهم في ثورة يوليو وسقوط الدكتاتور، قررت أنا ورفاقي توضيح الحقيقة. كنت في قارة أخرى في ذلك الوقت، وغارقاً في آلاف الأعمال أثناء الحركة، لذلك تم تكليف صديقي الموثوق به، وهو صحفي كبير في إحدى الصحف الرائدة في بنغلاديش، بمهمة تنسيق الأمور ميدانياً.

بدأ الحدث في 26 يوليو الساعة 10:10 مساءً، حيث وصل إلى صديقي الموثوق رسالة تطلب منه توفير مأوى آمن لأربعة من الناشطين الذين هربوا من المستشفى لتجنب مراقبة الشرطة. كانوا عالقين في سيارة إسعاف قرب السفارة الأمريكية. اتصل بي فوراً ومنذ تلك اللحظة شاركت مباشرة في الحركة الطلابية. طلبت منه التواصل مع مسؤول معروف لدينا في السفارة الأمريكية، وذكر المسؤول السابق أن السفارة قد وفرت ملاذاً لإمران أحمد بويّا الذي أُقيل من منصبه نائب المدعي العام في سبتمبر 2023 بسبب تصريحاته المعارضة لحكومة رابطة عوامي. لكن المسؤول أبلغنا هذه المرة أنه بسبب غياب سفير وعدم رغبته في إغضاب الحكومة، لا يمكنهم المساعدة، لكنه وعد بالتواصل مع معارفه بشكل شخصي.

حاول صديقي الموثوق جهات اتصال أخرى لكنه لم ينجح، وكان مستعداً لاستقبال الناشطين في منزله إذا لم تتوفر أي مساعدة. بعد حوالي 20 دقيقة، جاء اتصال من المسؤول في السفارة يبلغ فيه أن الناشطين يمكنهم اللجوء إلى مكتب إحدى المنظمات الأجنبية في جالشان، حيث سيستقبلهم أحد كبار المسؤولين هناك. بعد هذه الأخبار، تواصلت عبر واتساب مع أحد الطلاب، سلمان، الذي تبين لاحقاً أنه صادق قيّم، الرئيس السابق لشعبة جامعة دكا في شبيبة. بعد الحديث مع مصادر مختلفة في دكا، حددنا طريقاً آمناً إلى جالشان-2. تم تقسيم الطلاب الأربعة إلى ركشاوين وتم نقلهم، ووصلوا إلى الملجأ الآمن قبل الساعة 11 مساءً، مع ضرورة مغادرة المكان بحلول 9 صباحاً في 28 يوليو لفتح المكتب.

في اليوم التالي، 27 يوليو، عرف أخونا شهيدول عن الطلاب واستضافهم في مأواه مساءً، وظننا أنهم بأمان. في تلك الأثناء، اتصل بي سلمان وسأل إذا كان بإمكانهم تنظيم معرض عن الحركة في اليومين القادمين. طلبت من صديقي معرفة تفاصيل خطة سلمان، فتحدث مع شفيق الإسلام (رئيس مكتب وكالة الصحافة الفرنسية آنذاك) وناشط حقوق الإنسان رزاور رحمن لينين، وأخبرنا أنه من غير الممكن إقامة المعرض في مركز EMK لأن جميع الحجزات تتطلب تصريحاً آمناً، وأن معرض DRIC لن يُفتح قبل 10 أغسطس. نصحا بإلغاء الخطة وتم إبلاغ سلمان، فأُلغيت فكرة المعرض.

في 28 يوليو الساعة 12:09 ظهراً، أرسل سلمان رسالة لصديقي طالباً مأوى آمناً لعبد القادر. تواصلت مع أحد معارفي في دكا يعمل بالسفارة، ووافق على استضافة القادر في منزله بجالشان بعد انتهاء الدوام الساعة 4 مساءً. كان القادر حينها في شايئر أخارا، فلم يكن بمقدوره الذهاب مباشرة إلى جالشان، لذا طلب منه القدوم إلى نقطة وسطى. في هذه المرحلة، بدأ تاريك رحمن، نائب رئيس حزب BNP، متابعة أخبار الحركة بشكل مباشر عبر مير هلال (السكرتير المساعد لمنطقة شيتاغونغ في حزب BNP) الذي كان على اتصال دائم مع مضيف القادر.

في تلك الليلة، علمنا أن ستة منسقين في JHAU — ناهيد إسلام، آصف محمود، سيرجيس إسلام، حسنة عبد الله، أبو بكر مجمدار، ونسرات تاباسوم — أعلنوا من مكتب DB وقف الحركة، مما فاجأنا. لكن في الساعة 9:50 مساءً، أخبرنا سلمان أن الحركة ستستمر بقيادة القادر، حنان، رفات، وماهين. اقترحت تسجيل رسالة فيديو من مكان وجود القادة الجدد. أرسل سلمان مسودة الرسالة التي حررتها، ثم ترجمها صديقي إلى الإنجليزية. تم إرسال الرسالة إلى سلمان قبل الساعة 11:04 مساءً، لكنها لم تُنشر في أي مكان. عند الساعة 11:35 مساءً، أخبرنا سلمان أن فريق التفكير لم يقرر بعد ما إذا كانوا سيطالبون باستقالة شيكها حسينة الآن أم سيتمسكون بالمطالب التسع السابقة. في النهاية قرروا البقاء على المطالب التسع. وفي تمام الساعة 12 منتصف الليل، نُشرت الرسالة النهائية على رأسية JHAU. سجل القادر رسالة فيديو باللغتين البنغالية والإنجليزية، ونشرتها على وسائل التواصل، وكذلك فعل القادة الآخرون.

في اليوم التالي، 29 يوليو الساعة 4:50 مساءً، اتصل سلمان مرة أخرى طالباً مأوى آمناً لحنان، رفات، ماهين، ومهدي (الذي عرف لاحقاً كعبد الغفار جيسان في وحدة جامعة جاهانغينجور التابعة لحزب طلاب شيتاغونغ). كانوا يجلسون في North End Coffee Roasters بجالشان وكان عليهم مغادرة المكان بسرعة بسبب بدء حظر التجول خلال ساعة. حاول صديقي الاتصال بمعارفه لكن دون جدوى، وأخيراً وافق صديقان، فاهيم أحمد وأنداليب شودري، على استقبالهم في منزلهما في بناني. كان الطلاب مختبئين في مركز تدريبي بناني حتى أخذهم أنداليب. أنداليب محاضر في جامعة خاصة وكان مشاركاً في حركة الكوتا منذ 18 يوليو. شعر الطلاب بالأمان هناك. لكن صديقي الموثوق أخبرني أنه لتجنب المخاطر المهنية لفاهيم، سيتم نقل الطلاب إلى مكان آخر صباح اليوم التالي.

بدأت مجدداً عمليات البحث عن مأوى آمن. طلب مضيف القادر مساحة إضافية لكنه لم يجد، لكنه أعد مكاناً جديداً في دكا القديمة. كان من الصعب نقل الطلاب من بناني إلى دكا القديمة، فطلبنا مساعدة ريزا التي وافقت. كما أمنت بديلاً في DHA ميربور وأرسلت العنوان لصديقي.

الجزء 2

في صباح 30 يوليو، وصل ريزا إلى منزل فاهيم وأنداليب في بناني لنقل الشباب إلى الملجأ الآمن التالي في دكا القديمة. لكن عند وصوله، لاحظ ريزا أن الموقع (الذي كان قريباً جداً من المحكمة) غير آمن على الإطلاق. شعر الشباب بعدم الرضا والغضب من حالة المكان. أرادوا العودة إلى منزل فاهيم وأنداليب، رغم معارضة شديدة من قريب لي. ومع ذلك، اتصل الشباب بأنداليب الذي طلب منهم العودة. لكن قريب لي كان صارماً في موقفه بهذا الشأن.

اتصل قريب لي بأوحيد ألهم للسؤال عما إذا كان عرضه لاستقبالهم لا يزال قائماً، فوافق أوحيد بسخاء. أرسلت تفاصيل أوحيد إلى ريزا، ونقل ريزا الشباب إلى ملجأ أوحيد. كان هذا الشقة مقر بيت شراء أوحيد ألهم، وكان المكان آمناً جداً ويوفر لهم جميع التسهيلات التي لم تكن متوفرة في عنوان دكا القديمة. قام ريزا بتحميل برنامج VPN مميز على هواتف الشباب مستخدماً بطاقة الائتمان الدولية الخاصة بقريب لي.

في الوقت ذاته، عند التواصل مع ريزا، أرسل سلمان رسالة إلى قريب لي الساعة 2:13 ظهراً يسأله عن برنامج العمل الممكن إعلانه في اليوم التالي. ثم اقترح سلمان الساعة 3:24 ظهراً تنظيم احتجاج أمام المحكمة على مستوى البلاد. أعجب قريب لي بالفكرة واقترح أيضاً إقامة احتجاجات خارج الجامعات لأن الحرم الجامعي كان مغلقاً. في الساعة 4:54 مساءً، طلب سلمان من حنان التحدث حتى يعلن هذا البرنامج من صفحة فيسبوك الخاصة بـ JHAU. كان حنان يفكر في توزيع منشورات، لكنه وافق على خطة الاحتجاج أمام المحكمة بعد التحدث مع قريب لي. في الساعة 5:32 مساءً، أرسل سلمان نسخة باللغة البنغالية للمراجعة وطلب ترجمتها إلى الإنجليزية. وفي المساء، تم الإعلان عن البرنامج.

وفي الوقت نفسه، طلب حنان من قريب لي شراء ملابس جديدة ولونغي للشباب وأرسل لهم المقاسات. أعطى قريب لي المال لأحد زملائه الذي يعيش في ميربور وطلب منه شراء الملابس وتوصيلها إلى DHA ميربور. لكن بسبب حظر التجول، كانت المتاجر مغلقة. فتمكن زميله من إقناع صاحب المتجر بفتح المحل بمساعدة صديق، واستلم أوحيد الملابس في صباح اليوم التالي.

في 31 يوليو الساعة 1:31 ظهراً، أخبر سلمان أن البرنامج في ذلك اليوم حقق تجاوباً واسعاً. ثم اقترح برنامجاً "خفيفاً" في اليوم التالي، مثل توزيع المنشورات. عارض قريب لي هذا الاقتراح لأنه ضار بالبيئة وينبغي لجيل Z أن يكون أكثر وعياً، كما حذر من أن ذلك قد يبطئ زخم الحركة. بدلاً من ذلك، اقترح تنظيم احتجاج أمام مكتب الأمم المتحدة للمطالبة بتحقيق مستقل في المجازر. لكن سلمان قال إن الآخرين يفضلون البرنامج الخفيف، وإن احتجاج الأمم المتحدة يمكن تنظيمه في اليوم التالي، إلا أن ذلك كان عطلة نهاية الأسبوع ولن يكون فعالاً. وأكد على ضرورة تنفيذ البرنامج يوم الخميس.

في هذه الأثناء، تلقى قريبي مكالمة من مضيف القادر، الذي أبلغه أن "مرشد" ناهيد نصحه بتحويل الحركة إلى احتجاج على إعادة فتح قاعات الجامعة، مما سيبطئها. هذا المرشد هو محفوظ عبد الله المعروف الآن باسم محفوظ عالم. اتصل قريبي بشفيق الإسلام للاستفسار عنه، فأخبره أن شفيق يعرف محفوظ جيداً وأنه ساعده في الحصول على وظيفتين في صحيفتين بنغالييتين لكنه لم يستمر فيهما. طلب قريبي من شفيق أن يحذر محفوظ بعدم عرقلة الحركة. وبعد ثلاث ساعات، أبلغ شفيق بأنه قد حذر محفوظ.

كما استفسر قريبي من سلمان عن محفوظ وأوصى بعدم إبطاء الحركة. قال سلمان إن هناك العديد من أصحاب المصلحة في الحركة ومن الصعب توحيد الآراء، لكنه أصر على استمرار الحركة طالما هو على قيد الحياة. أضاف أنه هو من كتب مطالب التسع للطلاب وقدمها إلى وسائل الإعلام خلال انقطاع الإنترنت. لكنه أشار إلى أن الشباب متعبون، ولذلك يجب أن يكون برنامج اليوم التالي خفيفاً. طلب عنواناً جذاباً وهاشتاغات. استفسر قريبي من فاهيم، الذي قدم له بعض العناوين والهاشتاغات.

نظراً لتحديد البرنامج "الخفيف" لليوم التالي، اقترح قريبي في الساعة 9 مساءً إقامة وقفة بالشموع على مستوى البلاد لإحياء ذكرى الشهداء، لإرسال رسالة قوية. وأعجب سلمان بالفكرة. لكن في الساعة 8:56 مساءً، أعلن سلمان أن برنامج اليوم التالي سيكون "تذكر الأبطال"، ويشمل فعاليات ثقافية متعددة وليس وقفة بالشموع. وتم تحديد برنامج "مسيرة من أجل الحرم الجامعي" ليوم السبت، للمطالبة بفتح المدارس والكليات والجامعات.

اتصل قريبي بمضيف القادر الذي كان منزعجاً جداً من هذا التغيير. وانتقد قريبي سلمان لتقليل زخم الحركة، قائلاً إن الحركة إذا أصبحت مركزة فقط على الحرم الجامعي فسوف تتوقف، وسيفقد الدعم الشعبي، وستتمكن شيكها حسينة من تنظيم نفسها وقمع الناشطين مرة أخرى. وأوضح أن أصدقائه لا يهددون حياتهم أو مستقبلهم المهني فقط من أجل الحصول على حصة. في الساعة 11:15 مساءً، طلب سلمان عقد اجتماع عبر زووم لشرح هذه الأمور لقادة الطلاب. وافق قريبي، لكن الاجتماع لم يُعقد.

الجزء 3

في 1 أغسطس الساعة 11:36 صباحاً، أرسل سلمان إلى قريب لي صورة للاحتجاج الذي أقيم في الحرم الجامعي. كما طلب منه قائمة مختصرة بالهاشتاغات المقترحة من فاهيم ليتم مشاركتها في مجموعات الطلاب. في الساعة 4:23 عصرًا، وبخ قريب لي سلمان مرة أخرى بسبب ردود الفعل السيئة جداً حول برنامج "تذكر الأبطال". قال لقريبي إن الدماء ستستمر ما داموا لا يضغطون من أجل مطالبهم العشر غير الأنانية. وأضاف أيضاً: "هم يطلبون العدالة من القاتل، كم هذا غير منطقي!" وقال أيضاً: "هم يلعبون بكم بسهولة كبيرة." في الساعة 4:45 عصرًا، اتصل سلمان بقريبي وطلب منه ألا يتخلى عنهم الآن ووعده بأنه سيتبع تعليماته من الآن فصاعداً.

حوالي الساعة 5 مساءً، اتصل حنان بقريبي طالباً ترتيب سيارة وملجأ آمن آخر لهم. لماذا؟ لأن كل أجهزة الدولة كانت تبحث عن حنان — وليس رفعت أو ماهين أو قادر — وكان لا يشعر بالأمان في شقة ميربور DHA. سأل قريبي إن كان قد شارك موقعه مع أحد؟ أجاب حنان: "لا". عندها قال له قريبي إنه لا توجد مكان أكثر أماناً داخل بنغلاديش من هناك.

بعد بضع دقائق، اتصل ريزا وأخبر أن حنان طلب منه نفس الطلب. كانوا في حالة زعر لأنهم فقدوا مفتاح الشقة ولم يتمكنوا من الاتصال بوحيد أ لهم. لكن لاحقاً اتصل ريزا مرة أخرى وأخبر أن الوضع تحت السيطرة، المفتاح كان في درج جانب السرير، وتمكنوا من الاتصال بوحيد أ لهم هاتفياً. تجدر الإشارة إلى أن وحيد أ لهم كان مضيفاً مسؤولاً وسخياً. لقد قام بتوفير احتياجات السوق لمدة أسبوعين، وطلب منهم استخدام الملابس الجديدة الموجودة في مكتبه، ومنع عامل التنظيف من الحضور كي لا تتأثر سلامة الشباب.

في المساء، تم الإفراج عن ستة منسقين من DB Hefajat، ونشر حسنة وسيرجيس منشورات غامضة على فيسبوك مما أزعج قريبي. ناقش قريبي الأمر مع زميله الذي كان مسؤولاً عن ملابس حنان ورفاقه. قال الزميل إن الوقت ليس مناسباً الآن للمطالبة باستقالة

حسينة. ثم تحدث مع شفيق الإسلام الذي قال إن قادة الطلاب أحرار الآن وهم سيقرون بأنفسهم، لكنه أضاف أن حسينة قد تسقط في أي لحظة ولا مفر منها. كذلك عبّر فاهيم عن إحباطه لعدم المطالبة باستقالة حسينة حتى الآن. ووافق مضيف قادر على أن هناك حاجة لطرح مطلب واحد.

في الساعة 10:24 مساءً، أرسل سلمان إلى قريبي صوراً من وقفة بالشموع أمام جامعة شرق-غرب في رامبور. ثم أرسل رابطاً لأخبار هجوم الشرطة في نارايانجانج. وواصل إرسال صور وقفات بالشموع في أماكن مختلفة من البلاد.

في 2 أغسطس الساعة 12:50 ظهراً، أرسل قريبي لي رسالة إلى سلمان: "إذا لم يطالبوا باستقالة حسينة، فستكون مهمة انتحارية." رد سلمان فوراً أنهم الآن على مطالب العشرة، لكن في نهاية اليوم سيكون هناك اجتماع لمطلب واحد. قال قريبي لي مرة أخرى: "يجب الإسراع في طرح مطلب واحد لأن أنصار حسينة بدأوا بالفعل حملة عالمية تقول إنه لا يوجد بديل لزعيم في بنغلاديش." رد سلمان بأنه يحاول، لكن يجب حل المشاكل الداخلية أولاً — وأن سيرجيس وحسنة "وكلاء". لقد تم تحذيرهم للمرة الأخيرة وإذا تجاوزوا الحدود سيتم طردهم من JHAU.

في الساعة 2:08 ظهراً، أرسل سلمان رابط فيديو منشور من حنان يدعو فيه إلى قبول مطالب العشرة للطلاب. لكن قريبي لي رد قائلاً: "هذا فيديو أناني جداً." وأضاف: "افتراض أن حسينة قبلت مطالبكم العشرة، ماذا عن الذين ليسوا طلاباً؟ موتهم؟ هل لن تطالبوا لهم بالعدالة؟ هناك العديد من الأطفال والمهنيين الذين ماتوا وكثيرون أصبحوا معاقين دائماً." طمأنه سلمان بأنه سيطرح هذه الأمور في اجتماعهم.

في الساعة 2:36 ظهراً، أبلغ سلمان أن سيرجيس وحسنة ألغيا برنامج ذلك اليوم لـ JHAU وطلبا التحدث مع قادر وحنان حول مطلب واحد. وأخبر سلمان أنه يجب ترتيب ملجأ آمن أيضاً لآصف محمود. لكن قريبي لي قال له: "هذا ممكن فقط إذا قدمتم مطلباً واحداً." لكن مضيف قادر أخبرهم أن الشرطة تلاحق آصف، لذا أخذه إلى ملجأ آخر سيشكل خطراً على الجميع.

في غضون ذلك، أرسل فاهيم رسالة: "اليوم يوم مهم بعد أسبوعين. بعد أسبوعين يبدأ الوضع في الاستقرار. هذا هو اليوم. لماذا لم يطالبوا باستقالة حسينة؟"

في حوالي الساعة 4 مساءً، ذهب قريبي لي إلى منزل مضيف قادر ومن هناك اتصلوا بي. قررنا رفع مطلب واحد اليوم بعد صلاة المغرب لأن التأثير سيكون أكبر وقتها. اتصل شفيق الإسلام وقال: "الوقت الآن مناسب." ثم أرسل فاهيم رسالة: "الوقت مناسب الآن." دعونا قادر، حنان، ماهين، ورفعت لتقديم مطلب واحد. قال سلمان إنه سيدعم الميدان إذا تم رفع المطلب.

لكن حنان اتصل مجدداً وطرح مطالب جديدة. في مرحلة ما، قالوا: "انقلوا عائلتنا إلى السفارة، ثم سنرفع المطلب." شرح مضيف قادر لهم: "هذا غير ممكن الآن، لكن بعد رفع المطلب ستبدأ السفارة بالاهتمام بأمنهم." وافقوا. لكن بعد قليل اتصلوا مرة أخرى مع اعتراض على لغة البيان. أرادوا مسودة توضح كيف سيدير البلد الدولة بعد استقالة حسينة. أضفنا في النهاية سطرًا: "بعد استقالة حسينة، سيدير البلاد الأحزاب السياسية، وأساتذة الجامعات، والمجتمع المدني، والقوات المسلحة، والطلاب بشكل مشترك."

لكنهم أصروا أيضاً على وضع "الطلاب" أولاً. كانت الساعة تقترب من الحادية عشرة مساءً وفقدنا جميعاً صبرنا. قلت بوضوح: "لم يُجبر هؤلاء الشباب بأي شكل. ومع ذلك، يزور حنان ويدعي كذباً أنني هددتهم. هدفنا كان واحداً فقط وهو إزالة حسينة. لم يكن لدينا أي طمع أو مصلحة أخرى."

"نحن ما كنا وما زلنا — لم يتغير شيء في حياتنا سوى السلام بأن حسينة وجيشها الإرهابي قد انتهى."

الجزء 4

الأمر المثير للاهتمام هو أن "إس إيه دي" دعا في اليوم التالي، أي ٣ أغسطس، في الساعة ٣ مساءً، إلى برنامج في ميدان الشهداء. في الساعة ١٠:٥٥ ظهرًا، اتصل حنان بحليف ليطلب منه السماح لهم بالذهاب إلى مأوى آمن آخر تدبره ناهيد. في ميدان الشهداء في الساعة ٣ مساءً، طالب ناهيد باستقالة حسينة. في ذلك الوقت، لم يكن هناك شيء آخر مستغرب، فقد كانت شوارع دكا والمدن الأخرى تعج بهتافات مطالبة باستقالة حسينة. لاحقًا علمنا من كادر أن ناهيد، محفوز، آصف و"إس إيه دي" المنسقون لم يرغبوا في المطالبة بمطلب واحد فقط، وإنما أجبروا على ذلك بسبب الضغط في اليوم السابق. كان ناهيد يريد جذب كل الأضواء إليه — لم يرغب أن يكون لكادر، حنان، ريفات ومحفوز دور في الدعوة لاستقالة حسينة والحصول على هذا الاعتراف. كان الأمر مضحكًا بشكل خاص لكادر، لأن حنان في مساء اليوم السابق منع كادر وريفات ومحفوز من إطلاق تلك الدعوة لأنه لم يكن يريد أن يفعل شيئًا بدون "ناهيد الأخ". لكن نفس ناهيد هو من دعا في اليوم التالي في ميدان الشهداء بدون حنان.

كما دعا "إس إيه دي" في اليوم التالي إلى حركة عصيان مدني، وهو ما لم تحبه البعثات الأجنبية، كما علم حليفي من اتصالاته. في الساعة ٧:٥٦ مساءً، أرسل سلمان لحليفي قائمة مطالب "إس إيه دي" وطلب رأيه. نصح الحليف سلمان بأن يدمج "إس إيه دي" نفسه مع الناس العاديين وألا يطالب بأي شيء غير استقالة حسينة. إن رفع مطالب منفصلة الآن سيجعلهم يظهرون كأنهم أنانيون وطماعون، وسيشكك الناس في نواياهم. حياتهم السياسية أمامهم للانضمام للسلطة لاحقًا بعد أن تعود الحياة لطبيعتها ويكتسبوا خبرة. وافق سلمان وقال إنهم لن يرفعوا مطالب منفصلة. ثم سأل عن الخطوة التالية، فأوصاه الحليف بمحاصرة "قصر الشعب" ومساكن الوزراء. شرح أن حسينة وحزبها ما زالا يحصلان على دعم دولي لأن الدول الغربية لم تطالب بعد باستقالتها أو تحقيق مستقل، فقط طالبت بالتحقيق في حالات الوفاة وبحث عن حوار مع المحتجين. كان الأمر كأنك تطلب من القاتل التحقيق في جريمته.

سأل سلمان عما يمكن فعله لتغيير موقف المجتمع الدولي، فأجابه الحليف بأن يركزوا فقط على إزاحة حسينة. في الساعة ٩:٢١ مساءً، أخبر سلمان أن في اليوم التالي من الساعة ١٠ صباحًا سيتم التجمع في ١٢ نقطة بالمدينة والمسير نحو "قصر الشعب". علمت من مصادري أن حزب الشعب قرر نزول حوالي ١٥ ألف من أنصاره في دكا في ٤ أغسطس. أبلغ الحليف سلمان بهذه المعلومات.

لم تنجح خطة حصار "قصر الشعب" في ٤ أغسطس بسبب نزول مسلحين تابعين لحزب الشعب إلى الشوارع وبدء إراقة الدماء. بحلول الظهيرة، أعلن آصف وناهيد جدول فعاليات اليومين القادمين، مما أغضب الحليف.

في الساعة ٢:١٦ ظهرًا، اتصل الحليف بأوحيد علم من مقر ريتشاردز في جُلشان وأخبره أن "إس إيه دي" يريد الاستمرار بهذا الشكل وليس لديه أي خطة لحصار "قصر الشعب". طلب من أوحيد أن تجعل الأحزاب المعارضة تتحمل المسؤولية وألا تترك الحركة في يد "إس إيه دي". طمأنه أوحيد بأن الأمور ستدار، وأن أيام حسينة كرئيسة وزراء أوشكت على الانتهاء.

في الساعة ٣:٢٠ عصرًا، اتصل أوحيد بسلمان معبرًا عن غضبه وأخبره أنه سينسحب من هذه الحركة. طلب سلمان منه ألا ينسحب الآن وقال إنه سيحاول فعل شيء.

في الساعة ٣:٢٥، أرسلت لحليفي رسالة من مصدر لي — أن حزب الشعب يعيد تنظيم صفوفه، وأن "إس إيه دي" يجب أن يقدموا جدول مسيرة دكا بيوم واحد مبكرًا ولا يمكن التأخير، لأن الناس تريد هذا البرنامج غدًا. أرسل الحليف هذه الرسالة إلى ريزا وأوحيد علم. اتصل ريزا بالحليف وطالبه بالهدوء، لكن الحليف قال إنه سينسحب من الحركة. سأل ريزا ماذا يريد؟ أجاب الحليف بأن مطلبه الوحيد هو حصار "قصر الشعب" ابتداءً من اليوم التالي حتى تستقيل حسينة. قال ريزا له أن يهدأ لأن مثل هذه الخطوة الكبيرة تحتاج تنسيقًا كثيرًا.

في الساعة ٣:٥٢، أرسل ريزا رسالة نصية للحليف فيها: "أرذهب. إيد هذا؟" (تعني "ماذا حدث؟ كيف حدث هذا؟").

تم التفاوض عبر وسيط مع الأمين العام لحزب "بنك" ميرزا فخر الإسلام ألمجير ليقبل الحديث مع ناهيد.

في الساعة ٥:٢١ مساءً، أعلن آصف عبر صفحته على فيسبوك أن مسيرة دكا ستقام في ٥ أغسطس بدلاً من ٦.

بعدها بدأ جميع منسقي "إس إيه دي" بالإعلان عن جدول مسيرة دكا عبر رسائل فيديو. لكننا أردنا أن يكون فيديو كادر مختلفًا — هادئًا،

متزناً وعادلاً. طلب الحليف من زميله كتابة خطاب كادر باللغة البنغالية، الذي ترجمها إلى الإنجليزية. شاركت فيديو كادر البنغالي والإنجليزي على وسائل التواصل الاجتماعي.

في الساعة ١١:١١ مساءً، انضمت إلى مكالمة جماعية مع الحليف وفهيم وسلمان لمناقشة لوجستيات حصار "قصر الشعب" في اليوم التالي. ذهب ريزا وأوحيد علم إلى شقة كادر المضيف لمزيد من التخطيط.

في صباح ٥ أغسطس، سمع الحليف من فهيم أن الشرطة دخلت جامعة "بصوندهارا" وأطلقت النار داخل الحرم الجامعي. بدأت تصل تقارير عن أوضاع مرعبة من كل الجهات.

في الساعة ١١:٣٢ صباحاً، أرسل أوحيد علم رسالة نصية: "لن تبقى حسينة في السلطة بعد اليوم. نحن مستعدون للمعركة النهائية."

في الساعة ١١:٣٥ ظهراً، اتصل سلمان بالحليف ليسأله عن آخر المستجدات. طلب الحليف منهم الخروج من هناك.

في الساعة ١:٥٩، أرسل سلمان رسالة مفادها أنهم جميعاً متجهون نحو "قصر الشعب".

في تمام الساعة ٢:٣٠، تلقى الحليف رسالة من شفيق الله تفيد بأن حسينة ورهانا قد غادرتا "قصر الشعب" هاربتين. بعدها اتصل سلمان بالبقاء من الفرع. في فجر اليوم التالي، اتصل سلمان وأخبرني أن "الفائز بجائزة نوبل محمد يونس وافق على قيادة حكومة انتقالية — وسلمان كان يتحدث معه عبر الهاتف بحماس."

وفاة سائق الركشة آكاش

بعد دعوة قادة الطلاب ونزول الناس إلى الشوارع، ازدادت الأوضاع سوءاً. في ٥ أغسطس، أصدر ابنه مؤسس الحركة الشهيرة، الشبيخة حسينة، أوامر بالقتل الجماعي وفرّت البلاد مع شقيقتها. عند تلقي خبر فرار حسينة ظهراً، خرج الناس في مسيرات فرح واحتفال في الشوارع مع توزيع الحلويات والهتاف "الله أكبر".

شارك محمد آكاش في مسيرة معارضة للديكتاتورية في ذلك اليوم. كما ذهب إلى تونغلي لشراء مستلزمات ركشته، وكان معه ابنه المعاق. في طريق عودته بعد الظهر، عند أسفل جسر أجمبور، تعرض لإطلاق نار عشوائي من الشرطة. ترك ابنه في مأوى آمن واختبأ بنفسه. بعد حوالي ساعة ذهب ليرى إن كانت الأوضاع قد هدأت. قرب سوق راجوك التجاري، أصابت أربع رصاصات جسده، واستشهد في مكان الحادث.

بعد فترة طويلة من الانتظار، بدأ ابنه يبكي بعد أن لم يجد والده. حين ازدادت الأوضاع سوءاً، أخذ أحد جيرانه ابنه إلى منزلهم. في الليل، كانت عائلة آكاش قلقة عليه، ونتيجة لعدم وجود أمان، فشلت زوجته وأولاده في البحث عنه. استمر البحث لأيام. نشرت الأسرة صوراً وبلاغات عن فقدانه. في مستشفيات منطقة أوتارا لم يجدوا أحداً باسم آكاش.

في النهاية، تقدم منسقو الطلاب بالمساعدة. قال المنسق ريحان: "أنت إلينا امرأة مع ابنتها وطفل معاق. لم يكن لديهم طعام في المنزل، وسألوا عما حدث لعائلتهم."

بحثنا في المستشفيات وعرفنا عن بعض الجثث مجهولة الهوية موجودة في مشرحة مستشفى دكا الطبي. أخذنا الأسرة هناك، وتمكنت من التعرف على جثة بينهم. في ١٠ أغسطس، استلمت الأسرة الجثة من مشرحة دماك.

تقرير مستشفى الكويت الطبي:

وصلت الجثة في وقت ما قبل المغرب يوم ٥ أغسطس. لم يكن هناك هوية مع الجثة، فتم إرسالها في الليل إلى مشرحة دماك. كانت هناك أربع رصاصات اخترقت جسده ودخلت وخرجت من أربع مواضع.

الوضع الاقتصادي

زوجة آكاش، لافي أفتار، تعمل في منزلين لكسب قوت عيالها. تقيم في بيت مستأجر في شمال دكا. طفلها الأول معاق، وابنتها الصغيرتان في المدرسة. لا تمتلك الأسرة أي ممتلكات في القرية.

رابط الخبر : <https://youtu.be/Afx2cAY5JZc?si=E8WrP8iRlg7YhnWz>

معلومات مختصرة عن الشهيد

الاسم: محمد آকাশ

تاريخ الميلاد: ١ سبتمبر ١٩٨٨

المهنة: سائق ركشة

الأب: محمد عزيز بوباري

الأم: موسى سامرتو بان

الزوجة: لائي أقتار

الأولاد:

بابي (٢٢ سنة)، معاق بدنياً

شارمين أقتار (١٥ سنة)، الصف التاسع، قسم علوم، مدرسة عبد الجليل الثانوية، باونيا، أوتارا، دكا

شاهناز أقتار (١٤ سنة)، الصف الثامن، مدرسة عبد الجليل الثانوية، باونيا، أوتارا، دكا

العنوان الدائم: نورث دوهخالي، هابينغ، ماداريبور

العنوان الحالي: باونيا، بوتتلا، بادالدي، توراخ، دكا

مكان الحادث: تحت جسر أوفر بريدج، أجمبور، أوتارا، دكا

المهاجم: الشرطة

وقت الإصابة: ٥ أغسطس، الساعة ٦ مساءً

نوع الإصابة: إصابات بالرصاص في اليد، الصدر، الظهر والخصر

تاريخ ووقت ومكان الوفاة: ٥ أغسطس، الساعة ٦ مساءً، تحت جسر أوفر بريدج، أجمبور

مكان دفن الشهيد: مقبرة خلف مسجد باونيا بوتتلا

المقترحات

١. توفير إعانة شهرية ومساعدة مالية لمرة واحدة.

٢. تقديم الدعم لتكاليف تعليم الأبناء

آية قرآنية

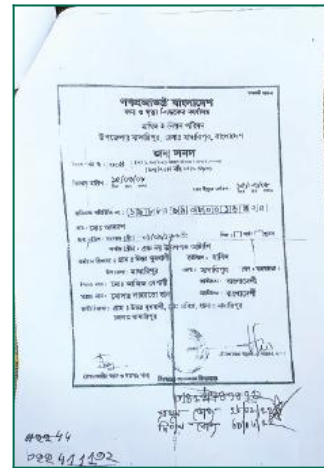
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون (البقرة ١٥٤:٢)

الحديث الشريف

للشهاد سبعون شفاعة لأقاربه في الجنة. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد



فيديو

<https://youtu.be/Afx2cAY5JZc?si=E8WrP8iRlg7YhnWz>